الأهرام

المصدر : المدينة
التاريخ : ٣ ذو الحجة ١٤١١هـ

الشيوعيون نكثوا بوعودهم وقتلوا المسلمين الصوفيات وهدموا المساجد

مسلمون تحت الاضطهاد

○○

عرفنا فيما سبق كيف كان المسلمون يعانون من الاضطهاد وانتهاك الحقوق تحت الحكم القيصري البغيض، وقد ادرك قادة الثورة الشيوعية تلك المعاناة فوجهوا لهم نداء لمساعدتهم في نوفمبر عام ١٩١٧م وقعه لينين وستالين قالا فيه :

«يامسلمي روسية من بتر الفولغا والقرم وقرغيز سيبيرية وتركستان وتتار وباشكير ماوراء القفقاس وشاشان الذين هدم قياصرة روسية المستبدون مساجدهم وبيوت عبادتهم والذين اهينت معتقداتهم وعاداتهم ! اعلموا ان معتقداتكم وعاداتكم ومعاهدكم القومية بصرية تامة وبلا معارضة من قبل احد فهذا حقكم واعلموا بان الثورة كلها وبكامل منظماتها، من منظمة اتحاد المنتدبين الى منظمة العمال الى منظمة الجنود الى منظمة الفلاحين، تحمي حقوقكم كما تحمي حقوق كل شعوب روسية فانصروا انن هذه الثورة» وانتصرت الثورة الحمراء وما ادراك ما الثورة الحمراء ؟!. صدر امر لينين في ابريل عام ١٩١٨م الى الجيش بالزحف على المناطق الاسلامية واخضاعها ومن منطلق ان الدين افيون الشعوب ولانه يصطدم بالمبدأ الشيوعي فقد حارب الشيوعيون الاديان عامة والاسلام خاصة لانه اكثر الاديان فاعلية ورفضا للشيوعية وليس فيه ما لقيصر لقيصر وما لله لله. وانما كل شيء لله وحده. ولذلك اعلن الشيوعيون الحرب على الاسلام وعلى شتى الاصعدة، على الصعيد الفكري بالقاء الخطب والمحاضرات وتوزيع الكتب المشككة في الاسلام واستخدام وسائل الاعلام لهذا الهدف.

وعلى الصعيد الاداري كان ذلك باعتقال عدد من العلماء وقتل اعداد كبيرة وهدم واغلاق الاف المساجد والمدارس الاسلامية وتحويل بعضها الى متاحف في طول البلاد وعرضها، وقد كانت المناطق الاسلامية هناك تحتوي على اكثر من ستة وعشرين الف مسجد قبل قيام الثورة الحمراء لم يبق منها سوى حوالي ثلاثمائة مسجد او تزيد قليلا، اما المدارس الاسلامية والتي كان مجموعها حوالي عشرة الاف مدرسة فلم يبق منها حتى واحدة.

وقد كان الروس التتار المسلمون يصدرون سنة ١٩٣٥م مئتين وثماني جرائد يومية بلغتهم اخذ يهبط هذا العدد الى اقل من ثلاثين سنة ١٩٦٠م وحل محل الجرائد الاسلامية جرائد شيوعية تمجد الفكر الشيوعي، كما قلنا فان الشيوعيين لم يتركوا وسيلة الا واستخدموها في مكافحة الاسلام وهم ينطلقون من عقيدتهم التي تحارب الدين وخصوصا الاسلامي، جاء في الموسوعة السوفياتية طبعة عام ١٩٥٢م :

«لما كان الاسلام سلاحا في ايدي الطبقات المستغلة ووسيلة في ايدي المستعمرين الاجانب للضغط على العمال لاخضاع الشعوب الشرقية فقد لعب هذا الدين دورا رجعيا» !!

ولاشك ان هذه الحرب الشرسة التي شنت على الاسلام قد احدثت بعض مايريده الاعداء، حيث جاء جيل جديد من المسلمين يجهل الكثير عن دينه وتراثه، وعلى الرغم من ان المسلمين قد ارغموا على ترك شعائر دينهم الا انهم لايزالون يحافظون على بعض العادات الاسلامية، كما ان صحوة اسلامية اخذت في البزوغ مبشرة بفجر يوم جديد يعود فيه الحق الى نصابه ومن بشائر العودة فك الحصار على المسلمين حيث تمكنوا العام الماضي من ادخال مليون نسخة من المصحف الشريف قدمتها حكومة المملكة العربية السعودية مشكورة، كما استضاف خادم الحرمين الشريفين بعثة الحج السوفياتية الاولى على حسابه الخاص لموسم حج عام ١٤١٠هـ والله ناصر دينه وهو القوي العزيز.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية